حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة وحال بينه وبين الجيش وبين عدوهم قطعة
من البحر فدعى الله تعالى فمشوا كلهم بخيلهم ودوابهم على الما ومن ذلك تسبيح
القصعة التي اكل منها سلمان وابو الدرداء حتى سمع تسبيحها الناس الحاضرون
وروى هذا والذي قبله ابو نعيم وغيره ومن ذلك ان عمران بن حصين كان يسمع
تسليم الملائكة عليه ومن ذلك ما رواه ابو نعيم عن عبد الله بن شقيق انه كان
اذا مرت عليه سحابة يقول لها اقسمت عليك بالله الا ما امطرت علينا فتمطر
في الحال ومن ذلك ان عامر بن عبد قيس كان يعطي عطاه فيضعه في حجره فيصير
يقبض منه ويعطي الناس ويصل الى داره فيعده فيجده لم ينقص منه شي ومن
ذلك ان عبد الرحمن بن ابي نعيم بلغ الحجاج انه يمكث خمسة عشر يوما لا
ياكل ولا يشرب فحبسه الحجاج خمسة عشر يوما ثم فتح الباب فوجده قايما
يصلي بالوضوء الذي دخل به الحبس ومن ذلك ان حارثة بن النعمان الصحابي
كان يقول لعياله في كل شي احتاجوا اليه ارفعوا الفراش وخذوا حاجتكم
من تحته فيجدونها ولم يكن تحت الفراش قبل ذلك شي وبالجملة
فقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الكرامات ما
يبلغ حد الاستفاضة **وقد سيل** الامام بن حنبل رضي الله عنه لم لم
يشتهر عن الصحابة من كثرة الكرامات كما وقع لمن بعدهم من الاوليا
فقال الامام يشتهر عن الصحابة من كثرة الكرامات ما لان ايمانهم كان في
غاية القوة بخلاف ايمان من بعدهم فكل ضعف ايمان قوم كثرت كرامات
اوليا عصرهم تقوية ليقين الضعفا منهم انتهى ويويد ذلك قول الشيخ
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان مريم عليها السلام كان يتعرف
اليها في بدايتها بخرق العوايد بغير سبب تقوية ليقينها وتكملة لايمانها
وكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فلما قوي ايمانها
ويقينها ردت الى السبب لعدم وقوفها معه فقيل لها وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا انتهى **فان قيل** اذا كان الحق تعالى
خلاقا على الدوام يوجد كواين بعد كواين فما ثم عوايد تخرق انما هو خلق جديد

فالجواب

فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الستين والامر كذلك ونقله عن المحققين
عوايد تخرق ابدا وانما هو ايجاد كواين وما ثم في نفس الامر عوايد تخرق لعدم
التكرار في الوجود فما ثم هناك ما يعود وانما خرق العوايد في ابصار العامة
فقط والى ذلك اشار بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد اي في الصفات
لا في الذوات فافهم انتهى وقال الشيخ في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة
اعلم ان اكابر الاوليا يشهدون كونهم في حال خرق العادة في عين العادة فلا
يشهدهم الناس الا وهم ياخذون في الاسباب ولا يفرقون بينهم وبين العامة
وليس لخرق العوايد الظاهرة من هذا المقام شمة لانهم ياخذون الاسباب
مع الوقوف معها فما زالت الاسباب عنهم وانما خفيت عليهم لانه لا بد لصا حب
خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب عين وجود ذلك المطلوب
فيعرف او يقبض بيده من الهوا ذهبا او سكرا ونحوهما فلم يكن الا عنده
سبب من حركة وقبض وفتح فما خرج عن سبب الا لكونه غير معتاد فيسمونه
خرق عادة **فان قلت** فهل كرامة كل ولي تكون تبعا لمن هو وارثه من
الانبيا ام هي غير متوقفة على ارث **فالجواب** لا يكون قط كرامة لولي
الا تبعا لمن هو وارثه من الانبيا ولذلك كان خواص هذه الامة يمشون
في الهوى وخواص قوم عيسى على الما دون الهوا فكل وارث لا يتعدى كرامة
مورثه فلا يقال كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم عن عيسى لو ازداد يقينا
لمشى على الهوا مع ان عيسى اقوى يقينا من خواص هذه الامة الذين مشوا على
الهوا بحكم التبعية لنبيهم صلى الله عليه وسلم فانه اسري به محمولا في
الهوى فما كان مشي الخواص منا على الهوا لزيادة يقينهم على يقين عيسى عليه
السلام وانما كان لصدق التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم فنحن في
خرق العوايد التي اختصوا بها وورثتهم فيها بحكم الصدق للتبعية الا ترى
ان المماليك الذين يمسكون نعال اسيادهم من الامرا يدخلون مع اسياد هم
الى السلطان وغيرهم من الامرا واقف على الباب حتى يوذن لهم بالدخول
ومعلوم ان الامرا ارفع مقاما عند السلطان من المماليك فما دخل

Copyright ... University